

# الفصل الثامن

## الوقاية من الإعاقة العقلية

### مفهوم الوقاية:

يقصد بها مجموعة الإجراءات أو الخدمات المقصودة والمنظمة التي تهدف إلى الإقلال من حدوث الخلل أو القصور المؤدي إلى عجز في الوظائف الفسيولوجية أو السيكولوجية، والحد من الآثار المترتبة على حالات العجز بهدف إتاحة الفرص للفرد لكي يحقق أقصى درجة ممكنة من التفاعل المثمر مع بيئته، وتوفير الفرصة له ليحقق حياة أقرب ما تكون إلى حياة العاديين. وقد تكون تلك الإجراءات ذات طابع طبي أو اجتماعي أو تربوي أو تأهيلي (شاش، ٢٠٠٩: ٨٢؛ القمش، السعيدة، ٢٠٠٨)

### مستويات الوقاية:

#### الوقاية الأولية Primary Prevention

يقصد بالوقاية الأولية تلك الجهود والإجراءات التي يتم بذلها والعمل في ضوءها لرعاية الأجنة بهدف تقليل فرص واحتمالات ولادة أطفال معاقين عقليا أو مشوهين؛ وذلك من خلا توفير الرعاية للأم الحامل، وتوفير التغذية الجيدة لها، وحمايتها من الأخطار التي يمكن أن تسهم في ولادة مثل هذا الطفل من قبيل الصدمات، أو الأشعة، أو العقاقير، أو المخدرات، أو الكحوليات، أو التدخين، أو نقص عنصر اليود، أو ما شابه ذلك. ومن هذا المنطلق يتم توفير التوعية اللازمة من خلال زيارة الوحدات الصحية، أو الزيارات المنزلية، أو حملات التوعية بوسائل الإعلام المختلفة بالإضافة إلى الإرشاد الزواجي، وفحوص ما قبل الزواج

وتوعية المقبلين على الزواج بالأمراض الوراثية. وكذلك تشمل الرعاية الأولية رعاية الأطفال منذ ميلادهم وحتى نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة، وتوفير البيئة الملائمة التي تساعد على النمو السوي. (مرسي، ١٩٩٤؛ محمد، ٢٠٠٤: ١١٥)

وبعبارة أخرى فإن الوقاية الأولية تعني محاولة منع حدوث الإعاقة قبل وقوعها - أي اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع مسببات الإعاقة، وتهيئة الظروف التي تصبح معها احتمالات حدوث الإعاقة أقل ما تكون. ويتم منع حدوث الإعاقة من خلال تطبيق إجراءات وقائية قبل التخطيط للحمل، قبل الولادة وأثناء الولادة وفي مراحل الطفولة حتى البلوغ سواء من الناحية الصحية أو الاجتماعية أو الاقتصادية المختلفة، والحفاظ على سلامة الطفل في بيئته.

### إجراءات الوقاية الأولية من الإعاقة العقلية:

- ١ - الفحص الطبي للمقبلين على الزواج لاسيما الأفراد الذين ينتمون لأسر ظهرت فيها حالات من الإعاقة العقلية.
- ٢ - الاهتمام بالبرامج الصحية التي تهدف إلى خدمة الأسر التي تعاني من أمراض وراثية مؤدية إلى الإعاقة العقلية.
- ٣ - وقاية الأطفال من الإصابة بالحميات والأمراض التي قد تؤدي إلى تلف في خلايا المخ والجهاز العصبي مثل الالتهاب السحائي.
- ٤ - وقاية الأطفال أثناء الولادة وبعدها من إصابات الجمجمة والمخ.
- ٥ - تخطيط برامج للتوعية بالإعاقة العقلية وأسبابها، وأعراضها، للشباب، والآباء، والأمهات.
- ٦ - التأكيد على أهمية البرامج الوقائية وأهمية الكشف والتدخل المبكر.

٧ - توعية الأمهات بالإجراءات الوقائية ضد إصابات الأطفال بحالات التسمم خاصة التسمم بمركبات الرصاص التي تستخدم أحيانا في دهان لعب الأطفال.

٨ - وقاية الأطفال من حوادث السقوط على الرأس.

٩ - العمل على رفع مستوى المعيشة، وتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية التعليمية والصحية التي يعيش فيها الطفل في السنوات الأولى من عمره.

١٠ - الاهتمام بتشجيع البحث العلمي في كافة ميادين الإعاقة، والاستفادة من نتائج الأبحاث

الوقاية الثانوية Secondary Prevention:

يقصد بها محاولة منع حدوث العجز عند الإصابة، واكتشاف المجموعات المعرضة للإعاقة لعلاجها، أو التخفيف من المخاطر المتوقعة. فالهدف الأكبر لجميع الأطفال مهما كانت حالتهم ومشاكلهم الصحية هو جعلهم أصحاء جسميا وعقليا واجتماعيا. وأهم الإجراءات الوقائية في هذا المستوى التركيز على التشخيص المبكر والتدخل العلاجي المبكر، بالإضافة إلى البرامج الإرشادية التثقيفية والمجتمعية

وتتمثل الوقاية الثانوية في الجهود والإجراءات التي تبذل وتتخذ في سبيل تغيير وتحسين البيئة التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالإعاقة العقلية، والتي يمكن أن تؤدي إلى حدوث تلك الإعاقة. ويمكن أن يقلل ذلك من احتمال أن تلعب البيئة دورا في حدوث الإعاقة؛ بالإضافة إلى تقديم الرعاية المطلوبة لأطفال الأسر الفقيرة ثقافيا واجتماعيا من سن مبكرة في حياتهم، وتوفير السبل التي يمكن أن تسهم في تطوير نموهم العقلي والمعرفي على نحو صحيح. (مرسي، ١٩٩٤؛ محمد، ٢٠٠٤: ١١٥)

### نذر ومؤشرات الإعاقة العقلية:

- ١ - تأخر النطق، وتأخر النمو اللغوي بشكل عام.
- ٢ - التأخر والقصور في معظم مجالات النمو.
- ٣ - بطء معدل التعلم بشكل ملحوظ
- ٤ - تدني مستوى التحصيل.
- ٥ - قصور في القدرة على نقل أثر التعلم.
- ٦ - قصور في المهارات الاجتماعية.
- ٧ - الحاجة إلى التكرار المبالغ فيه.
- ٨ - ضعف القدرة على الانتباه.

### الوقاية الثلاثية Tertiary prevention

ويتمثل هذا المستوى من الوقاية في الجهود المبذولة والإجراءات التي تتخذ لرعاية المعاقين عقليا، وتعليمهم، وتأهيلهم، والحاقهم بأعمال مفيدة لهم، وتعود بالنفع على مجتمعاتهم. وقد تم تخصيص ما يوازي ٥ ٪ من الوظائف لأولئك الأفراد ذوي الإعاقات

وتهدف الوقاية الثلاثية إلى إيجاد توافق وتكيف نفسي للأطفال ذوي الإعاقة وأسره مع البيئة المحيطة بهم، والتقليل من الآثار السلبية التي تترتب على حالة العجز لديهم. أي إجراءات الحيلولة دون تدهور حالة الطفل المعاق، والحد من التأثيرات الناجمة عن الإعاقة.

### إجراءات الوقاية الثلاثية من الإعاقة العقلية

- ١ - تخطيط وتنفيذ برامج التأهيل الطبي والتربوي والاجتماعي والمهني.
- ٢ - علاج الآثار النفسية المترتبة على الإعاقة للحيلولة دون سوء توافق الطفل مع بيئته.

- ٣ - تخفيف مشاعر النقص والدونية والشعور بالفشل، والاتجاهات العدوانية نحو المجتمع.
- ٤ - تحقيق أكبر قدر ممكن من الاستقلال الاقتصادي عن طريق الكشف عن قدرات الطفل التي يمكنه استغلالها في تأمين عمل مناسب.
- ٥ - اختيار مجالات التدريب المهني التي تتفق مع قدرات الطفل المعاق عقليا.
- ٦ - إصدار التشريعات التي تضمن حقوق الطفل المعاق عقليا وتأهيله وتشغيله وحمايته من الاستغلال.
- ٧ - منح المعاقين عقليا تسهيلات في السفر والترفيه.
- ٨ - الاهتمام ببرامج الإرشاد الأسري لمساعدة الوالدين على تقبل الطفل المعاق عقليا ومعاملته على نحو صحيح (البلاوي، ٢٠٠٤؛ الخطيب، والحديدي، ٢٠٠٤؛ عبدالمعطي، والبلاوي، ٢٠٠٧؛ الحازمي، ٢٠٠٧: ٦٠ - ٦١).

## برامج الوقاية من الإعاقة العقلية:

### ١ - برنامج الإرشاد الجيني:

وهو برنامج توعوي يساعد الوالدين الذين يستعدان للزواج، أو الأسر التي لديها طفل معاق، بتزويدهم بالمعلومات حول الصفات السائدة والمتنحية، والعوامل الوراثية، واختلاف العامل الريزوسي بين الأم وابنها.

### ٢ - برنامج العناية الطبية أثناء الحمل:

وهو برنامج لتوعية الأمهات الحوامل بخصوص التغذية المناسبة، والأمراض المعدية، والعناية الطبية، وتجنب الأدوية والأشعة والمخدرات.